

المجلة

مجلة ربه عليه نأية

(تصدر مرتين في الشهر)

الجزء التاسع عشر - السنة الاولى

مصر في ١٠ يناير سنة ١٩٠٠ الموافق ٩ رمضان المبارك سنة ١٣١٧

حسن الظن في البيت

جاء في خرافات الاقدمين ان الالهة اجتمعوا يوماً في مسكنهم الاولمبي واخذوا يتدالون في شؤونهم السماوية وفيما هم كذلك قام احدهم وسأل الآخرين هذا السؤال : بمن تشبهون ياترى الناس الساكنين في الارض . فلم يتمكن احدهم من اعطائه الجواب الشافي المقنع بل اخذ كل يبدي رأياً يناقضه فيه الآخر الى ان ملوا البحث وقرر انهم على ارسال مندوب من قبلهم الى الارض ليستطلع لهم طالع البشر ويستقصي اخبارهم ثم يعود الى

الاولم وبنبي الآلهة بنتيجة مآراه . فذهب المندوب وعند رجوعه اجتمع
 الالهة لاستماع تقريره لان كلا منهم كان متشوق لمعرفة نتيجة تلك البعثة
 اما المندوب فقال ان ساكني الارض قوم غريبو الاطوار . دأفلا خلق
 خاص لهم ولا طبع ذاتي لاحدم فتري كلا منهم بحسب ما يكون ظنك
 فيه فاذا ظنته قاسياً لايعامل سواه الا بالتساوة والصرامة وان خلقه
 صادقاً لا يمكنك ان تتوكل عليه وتستأمنه على شؤونك واذا افتركت فيه انه
 مخادع مخال لوجدته يكذب ويمكر ويتداني وان حسبته شفوفاً رؤوفاً
 لرأيت الشفقة نفسها قد تجسدت فيه

نعم ان هذه القصة هي خرافية لأصل لها غير انها تدلنا على حقيقة
 جبالو تدبرتها السيدة وسلكت بموجبها لانها حيثئذ تحسن ظنها بزوجها
 الذي جمعها واياء لروابط القبيية والاقدار لتصرف العمر معه وتذوق واياء
 حلول الحياة ومرها .

قال أحد كبار الكتبة ان المرأة تكون بحسب ما يريد الرجل ونحن
 نقول ان الرجل يكون بحسب ظن المرأة فيه . أجل فالمرأة لا تتمكن من
 حفظ نفوذها على زوجها ولا تقدر ان تجم له شفوفاً صادقاً محباً ثابتاً على
 عهوده الا متى حسن ظنها فيه ووثقت به وحيثئذ تبطل أسباب الشقاق
 ويمتنع سوء التفاهم وتلتي الغيرة وتحترم زوجها احترام المرووس الحر لرئيسه
 المختار منه . كما المعنا الى ذلك في مقالنا السابقة .

ومن النساء من تظهر لزوجها عدم ثقتهما به حتى قبل سلوكه . ولو كا
 يعذر فيه سوء الظن ولو بعض العذر وما ذلك الا لانها تنصور الى سوء
 الظن من حسن الفطن أولانها كثيراً ما سمعت جاراتها الجاهلات

يتمثل بهذا المثل القبيح « آمني ببقاء الماء في الغربال . ولا تؤمني بثبات الرجال » ومنشأ هذا المثل وما يشابهه من الامثال التباعد الذي كان بين الجنين قديماً والحاجز الحصين الذي كانت الاخلاق الشقية قد رفعت بين الرجال والنساء . مع ان سوء الظن أبعد عن الفطنة منه عن الجهل فالسيدة التي تريد الراحة وهدوء البال عليها ان تأول التأويل الحسن نفس الاعمال التي يكون فيها ما يدفع للريب لاول وهلة فالرجل يحاذر لوم زوجته قبل تكراره ومتى اعتاده فلا يعود يؤثر فيه التأثير المطلوب بل قد تدفعه السامة منه والضجر الى ان يستحبه ولو مرة وأعوذ بالله من شر سوء التصدد الذي يعقب سوء الظن

﴿ الطب والطبيب ﴾

(في اوهام المرام)

يتوهم عامة الناس ان الطب مهنة هينة بسيطة لدرجة ان كل واحد منهم يتصور انه يعرف شيئاً منه ويفهم الكثير من قضاياهم فيستكلم فيه بجماعة المعارف الخبير ولا يتأخر عن ابداء آرائه ونصائحه الطبية كلما سمحت له الفرصة جاهلاً ان الطب علم او بالحري مجموعة علوم عويصة صعبة التحصيل لا تنال الا بالدرس العميق مع ازالة الطغيلة والاختبار البعيد

حكى ان احد الملوك سأل اهل بلاده عن المهنة الاكثر انتشاراً في بلاده فقال له نديمه انها صنعة الاب فانكر الحضور ذلك القول وطلب الملك من نديمه البرهان فوعده ان يأتيه به في الغد وفي اليوم الثاني جاء النديم البلاط مع ب الرأس ضامداً خده كما يفعل المصاب بالأم الاسنان

فأخذ كل من قابله ان يوصف له وصفة لتسكين المله الى ان دخل على الملك الذي عند ما رآه رثي لحاله واخذ ان يرشده الى علاج زعم انه يستغنى به متى استعمله عن كلابة طيب الاسنان فلم يتم الملك كلامه الا والقي النديم عصابته وخماره وقال له : « اشكر لجلالة مولاي اهتمامه بي فاننا لم نظاهر بالالم الا لابرهن لجلالتك ان جميع اهل البلاط حتى مولاي الملك هم من الاطباء »

مع ان الطبيب لم يحصل على فنه الا بعد تضحية اجمل سني حياته في المدارس والدرس المنهك وغرف التشريح ومستشفيات المرضى باحثاً وراء طرق المعالجة ومستكشفاً واثلاً الشفاء كل ذلك لينفع وينتفع ويسر بعمله ونتائجه فكم يكرن حزنه وكدره عظيم متى راي اعراض الناس عنه واقبالهم على وصفات العجائز والدخلاء المتطفلين على الطب تطاولا وادعاء

ولقد يصعب على الطبيب مزاوله مهنته كما تقتضيه ذمته ومعارفه لانه كثيراً ما يضطر لمقاومة تصورات تحول دون اتمام قصده فتعبه أكثر مما يتعبه المرض الذي انتدب الى معالجته وما ذلك الا لان العليل يعتقد باوهام فارغة وخرافات مأثرل الله بها من سلطان يتصورها انها الطب الحقيقي ويحاول حمل طبيبه على الاعتقاد بها مثله فاذا كان الطبيب حر الافكار وسخر بتلك الاوهام نفر منه العليل ونفر غيره أيضاً

أما أسباب ذلك فهي ميل العامة الى التصديق بالخرافات والعجائب والتسليم بالخرافات التي ينقلها السذج عن المشعوذين المحتالين والاعتقاد بالاتباع ابقاداً لا سبيل معه غذىهم الى التسليم بإمكان تقصيره عن الشفاء في بعض الاحيان لانهم يحتمون على الطب شفاء كل الامراض بسرعة ولو

كانت عضالة أو صرمة فهم يطلبون ما فوق الطبيعة ويريدون ما يبعد عن
الامكان ومثل الذي يطلب شفاء الامراض شفاء عاجلاً مثل من يطلب
ثمراً من شجرة في غير أوان طرحها قبل انتهاء الاسبوع فيكثر من سقيها
وتسبخها فيضر فيها دون ان يحصل على مطلوبه لان الشجرة لا يمكنها ان
تعدى سيرها الطبيعي مهما اشتدت رغبة صاحبها كما ان جسم العليل
لا ينقذ من المرض الا في الوقت الذي حددته طبيعة المرض وأحسن الوسائل
لتعجيل الشفاء هي اتباع نصائح الطبيب بدفة وصبر

على ان تأثير الطب وبالتالي مقدرة الطبيب هما محدودان اكثر مما
يظنه العوام لاول وهلة واليك ما قاله أحد الكتبة ونعم ما قال « الطبيب
يشفي أحياناً ويخفف الاوجاع غالباً ويسلي دائماً »

ولذلك يكون بحسب معاملتك له ﴿

قيل ان أحد الابهاء أخذ ولداً له الى احدى المدارس الابتدائية وأخبر
الرئيس ان ذلك الولد من أبج خلق الله خلقاً وأقلام طاعة وأغلظهم احساساً
وانه انما جاء به الى المدرسة تخلصاً من شره . نالتفت الرئيس الى ذلك
الولد فرآه ذليلاً قد صغرت نفسه في عينه فأخذته عليه الشفقة وعول ان
يحسن أخلاقه ويلين طباعه فأبقاه في غرفته بعد ذهاب أبيه ثم الهى عنه
باشغال أخرى

أما الولد فبقى ملازماً للهدو والسكينة بخلاف ما كان يؤمل منه بعدما
وصفه أبوه كما أسلفنا حتى ان الرئيس نسي وجوده في غرفته
وبينما كان الرئيس يفكر في مسألة مهمة خطره خاطر فوقف بنمته

فرأى الغلام قد أجفل وتقهقر الى الوراء ورفع ذراعيه الى جبهته كمن يحاول
اتقاء اللطم فادرك الرئيس سبب ذل الولد ودارت بينهما هذه المخاصمة:

الرئيس بلطف : لم رفعت ذراعيك يا ولدي

قال الولد خائفاً : لاني خفت ان تضربني

- أنت لم تفعل شيئاً تستحق عليه القصاص فلماذا أضربك

- لاني غلام قبيح سيء الاخلاق

- من قال لك انك قبيح سيء الاخلاق

- ان والدي يقول لي ذلك دائماً عند ما يضر بني

- أظن ان والدك لم يختبرك جيداً فانت على ما يظهر لي أنك ستصير ولداً

طائعاً حسن الاخلاق

- اصحيح ما تقول يا مولاي وماذا على ان أفعل لاصير كما تقول

- عليك ان تريد ذلك فقط :

- أريده من كل قلبي

وبعد ذلك أحسن الرئيس معاملة الغلام فتحسنت أخلاقه وأصبح من

بن اتلامذة خلقاً واكثرهم تهذيباً

مما تقدم يظهر جلياً ان طريقة التربية اذا فسدت افسدت اخلاق الطفل

و كان طيباً في غريزته واذا حسنت أحسنت اخلاق من كانت طبيعته مائلة

الى العناد والغلاظة فيجب علينا والحالة هذه ان نتبصر في سبل كتمان

اولادنا ونسير وياهم سيراً واحداً ونلزم في قصاصهم واجازتهم خطة واحدة

- مراعات الاميال الشخصية لكل ولد كما أسلفنا قبلاً)

يحررنا منها الانفعال النفساني الوقي ولا السرور الذي يكون فيه علينا

أيضاً ان نظهر لاولادنا في وقت المقاصصة اننا نتأسف لاضطرارهم اياما اليها
بسلوهم بحيث نجعلهم ان يشعروا بمعنوية كراهية القصص ونقله فينبهون
من الاعمال التي تستلزمه بعاملين كراهية القصص . والحادرون تكديرنا
نحن حين تأمر به

وهنا اذكر ملاحظات صغيرة غنت لي واستلفت اليها نظر المكثرات
من صديقتي وهي ان الوالدة قد تستعمل الصرامة في قصاص ولدها اذا
خلت معه ومتى كان عندها زوار تساهلت تساهلاً تاماً حتى ان بعض
الاولاد ينتهزون فرصة وجور الزوار في البيت ليطلقوا انفسهم العنان
ويفعلوا ما يريدون وهم آمنون لعلمهم ان والدهم لا تقاصصهم اذ ذلك وان ارادت
ان تفعل قام اليها الزوار باللوم والتعنيف ملتجئين للولد المذنب اعتذاراً من
صغر سنه او صحته وما شا كل فالاجدر بالام ان تعامل ولدها امام الزوار كما
تعامله وهي منفردة معه ممثلة بقول المارشال الفرنسي « انا افضل النور
بحسن العمل على الفوز بحسن الرضا » فالذي يستاء من زوارك اليوم
سيحمدك فيما بعد والاجدر بالزوار ان يتركوا مضيفتهم تسلك مع ولدها
كما تريد لئلا يمكنها زوارها من مثل ذلك

واذا عدل الوالدون في تربية الاولاد وساروا واياهم سيراً واحداً فهم
يعلمونهم الحد الفاصل بين الخير والشر ويكسبونهم ملكة العدل ويقوون
فيهم قوة الحكم الادبي وعمرنونهم على الاستقلال في لراي الشخصي
وللايضاح نذكر الحادتين التاليتين . كان أحد المبشرين الانكليز يحدث
زواره وفي أثناء الحديث احتد وقال كلمة غير لائقة وفي أثناء تلفظه بتلك
الكلمة صادف دخول ولده الى الغرفة وكان عمره ثلاث سنوات فتقدم الى

والده برزاة وبهيئة جدية ثم تفرس في وجهه وقال له « قد اعتاد بابا أن يأمر جاك بالوقوف في الزاوية إذا احتد وقال مثلاً قال بابا « فقههم القسيس ما كان يدور في ضمير ولده وقال له باهجة النادم المتأسف المستحق للقصاص « صدقت يا جاك فبابا يستحق نفس القصاص فأين تريد أن أقف » فأوى له جاك إلى إحدى زوايا الغرفة فقام القسيس بجلالة قدره إليها وهو يخاطب زواره بلغة لا يفهمها جاك إلا يضحكوا لئلا يستخف الولد بالقصاص فيما بعد . أما جاك فلما رأى أباه يظهر الطاعة والندامة ابتسم وقال « ان جاك يسامح بابا لانه أطاع ولانه يريد الا يعود لمثل عمله مرة أخرى » ثم انصرف جاك وعاد القسيس الى حديثه مع زواره وقد أثر فيهم ما رأوه أحسن تأثير . ومن هذا القبيل ما توقع لولدى عند ما كنت وياه في بيت والد زوجي وكان ولدي اذ ذاك في الثالثة من عمره فسمع يوماً عمه يشتم خادماً فترك لعبه وتقدم اليه بهيئة الجد وقال له « نديم يحب عمه لكن نديم يقول له أيضاً لا يقف في الزاوية ثم يطلب العفو من الخادم » فتعجب عمه من فطنته ولطفه وعدله وفعل كما قال له واجتهد فيما بعد الا يستحق قصاص ابن أخيه .

﴿ السمك الطيار ﴾

ان السمك الطيار الذي يوجد منه كثيراً في الاوقيانوس هو من غرائب المخلوقات البحرية التي حارت عندها عقول الباحثين فالمرء يتعجب طبعاً من هذا التناقض العظيم ويقف مدهوشاً لا يدري حل هذه المسألة وهي كيف يرتفع حيوان بحري عن سطح البحر الذي خلق ليعيش فيه ثم يعلو في الهواء بفتة ولا يعود منه الى الماء مقره الطبيعي حيث يتنفس

ويفتندي ويثو الا بعد أن يكون قد قطع في الجو مسافة ليست بقصيرة
ومسألة كهذه لا تهتم علماء الطبيعة فقط أو السائحون الذين قطعوا
المناطق الحارة ورأوا هذه الاسماك رأي العيان فهي تهتم أيضاً كل من قرأ
عنها أو سمع بها ولهذا أجبنا البحث فيها وتقرير آراء العلماء في تعليل هذا
الطيران ضاربين صفحاً عن ذكر أنواع هذه الاسماك الطيارة وأوصافها
ههنا من ملل الفارئ الكريم فنقول :

لقد تضاربت أفكار علماء الحيوان في تفسير هذا الطيران فمنهم من قال
انه عبارة عن وثبة وبرهانهم على هذا ان السمكة الطيارة حالة كونها في الهواء
لا تحرك أجنحتها مطلقاً فهي تصل الي منتهى المسافة التي تمكنها قوة وثبتها
من الوصول اليها ثم تسقط بالتتابع الى أن تعود الى عنصر حياتها الاول
دون ان تقدر على لارتفاع في الجو بحركة أجنحتها . لكن هذا البرهان
لا يقوى على البحث لان عدم تحريك الأجنحة لا يدل على عدم الطيران
فالعقاب وغيره يبق محلقاً في الجو رغماً عن عدم تحريك أجنحته . ثم كيف
يمكن ان نسلم بوثبة يرتفع بها صاحبها أكثر من عشرين قدماً ويظل قاضماً
بقوة استمرارها نحو اربعمائة أو ثلاثمائة متر في الهواء . ومن الطبيعيين من
قال انه طيران اعتيادي وهذا أيضاً لا يمكن التسليم به لمن لاحظ تركيب
أجنحة تلك الاسماك وشاهد عضلاتها والاصح ان حركة هذه الاسماك
في الهواء هي مؤلفة من الوثوب والطيران معاً فالسمكة تبدي بالقفز عن
سطح البحر ثم تستعمل أجنحتها وهي منبسطة في الهواء لحفظ مركز جسدها
فيه كي لا تقع وتنفع بها كما ينفع لرجل الواقِع بمظلة البراشيت
ثم اذا تأملنا في الاعضاء الداخلية عند كل الاسماك نرى بينها مثانة

ممتلئة غازاً تساعد على العوم والغوص متى شاءت ونرى أيضاً في أفواهها
غشاء يمكن انتفاخه بواسطة القناة السمعية او مجرى السمع ولا يستبعد كون
هذين العضوين يساعدان الاسماك الطيارة في حركتهما لانهما ينتفخان
فيكبران حجم اجسادهما مع بقاء ثقلها على حاله

وهنا نذكر أيضاً نقطة مهمة تدل على ان حركة هذه الاسماك ليست
فقط مجرد وثوب بل هي برهان على طيران حقيقي وهي ان كل سمكة طائرة
تقدر ان تنحرف متى شاءت عن خط حركتها الاولى وربما دارت في
الغوا احياناً . وعدا عن ذلك انه يسمع لاجنحتها خفيف مخصوص يدل على
خفقاتها وقد ذكر البعض مؤكداً بانه رأى تلك الاجنحة وهي تبسط
وتقبض كاجنحة الطير .

وهذه الاسماك تطير ذرافات بحيث انها تخضع عين الرائي اليها احياناً
فيخالها في أول الامر سرب طيور بيضاء لولا لمان قشورها خصوصاً
عند ما تنكس عليها اشعة الشمس وبذلك يستدل على حقيقة ماهيتها .
وظهورها يونس عين البحري او المسافر مد ان تكون قد تعبت من طول
مشاهدة الماء والسماء في تلك البحار المتسعة

اما حياة هذه الاسماك فانها توجب الشفقة لاول وهلة لتعاستها
وسواء طالما فهي تر من اعداءها البحرية كالدفين وغيره التي تطاردها
طالماً لاقتراسها فتعمد الى الهرب منه صعوداً الى الهواء وهناك تقع
المنكودة الحظ في افواه اعداءها الهوائية التي تلتهمها غنمة باردة لكن
هذه الشفقة لا تثبت ان تبدل بالتشفي عند من يعلم باهامي ذاتها عندما تكون
مطمئنة من غدر اعدائها لا تبق على الاسماك الا صغر منها فسيحان من قسم الارزاق

تابع الرضاعة

(اللبن الشحيح)

الاسباب : أولاً تركيب الثديين . فمن النساء من تكون عندهن الغدد اللبنية قليلة الافراز أو مفتودة تماماً . ثانياً الانفعالات النفسانية . فمن المراضع من يفقدن اللبن على أثر خوف أو حزن أو خجل أو انبغات من خبر يسؤ أو ير . ثالثاً ضعف البنية . رابعاً قلة الغذاء أو قلة المواد المغذية فيه

العلامات : اذا كان اللبن شحيحاً في الاصل فيكون ظاهراً على الثديين لاول وهلة وأما اذا شح في أثناء الرضاعة فعلاماته الهزال السريع للذي يعتري الطفل وهجومه على الثدي بشراهة ثم مصه الحلمة مصاً متتابعاً ووقوفه بفتة ليصرخ صرخة الحنق واذا أعار السامع الاذن لاصوات رضاعه لا يسمع بينها صوت البلع الذي يسمعه في الرضاعة الاعتيادية

الوسائط لاعادة اللبن : (ورق الجروع) يقال انه اذا غليت أوراق شجر الجروع بالماء وعرض الثدي الشحيح اللبن لبخارها ثم غسل بنفس المفلح عند هبوط حرارته الى درجة يطاق تحملها ثم وضع عليه نفس الورق لبخاً وداومت المرضع على هذا العمل مرتين أو ثلاث في النهار عاد الافراز الى حرارته الاولى . غير اننا نرغباً عن مشاهدتنا نجاح هذه الطريقة مرة لانسلم قطعياً بصحتها ولكننا نتصح تجربتها لانها اذا ما نفعت فهي لا تنصر

حب الانيسون : يقال ان تناول مقدار ٢٤ درهماً من حب الانيسون مسحوقاً مع السكر يومياً يفيد نفس الفائدة ولكننا نظن انه لا يفيد الا اذا أريد به زيادة اللبن عند المراضع اللواتي يفرزن الافراز الاعتيادي أو

ما يقاربه

المراهم : قيل ان المراهم المنبهة وخضوصاً التي يدخل في تركيبها جزء صغير من صبغة الدبان الهندي تفيد نفس الفائدة

المص : قال جورج سيمبل لقد شاهدت سيدة داوم طفل مص ثديها مراراً في النهار فعاد الى الافراز وتمكنت من ارضاع خفيدها بعد ان انقطع حملها منذ ١٢ عاماً . وقال أودبرت انه شاهد عجوزاً كانت ترضع خفيدها بالمصاصة فخطر لها ان تلقنها ثديها لاسكاتها ثم داومت ذلك فعاد الثدي الى الافراز . ارضعت الابنة سنة كاملة

التكهرب : استعمل بيكريل المجري الكهربائي الخفيف على الثدي مدة ربع ساعة مرتين في النهار فشاهد افراز اللبن في المرة الرابعة أو الخامسة

﴿ الشعب وأحزابه ﴾

من دلائل ترقى الشعوب كثرة وجود الاحزاب والعصيات فيها بشرط أن يسمى كل حزب منها في صوالحه الذاتية دون أن يمس الصالح العمومية والوطنية بشيء فاذا كان حزب عملة السجائر في القطر المصري من هذا القبيل فنحن نتأهل به كدليل أبين نهضة الافراد في هذه البلاد والمرء لا يلام باتخاذ الوسائل الكافلة لحقوقه واتحاده مع أمثاله لصيانة صوالحهم المشتركة ولا يستغربن أحد تأهلنا بهذا الحزب (اذا صحت نواياه) واتخاذنا اياه دليلاً لتقدم البلاد فالتقدم - بشهادة التاريخ - لا يكون أول ظهوره في الطبقات العالية من الشعب الا فيما ندر

حكم على الشرقيات

بقلم فاضلة منهن

أتاني كتاب لطيف ليغ من حضرة الوجبة الفاضلة والكتابة الادبية
السيدة كليلا خوري قرينة السري الوجبة جورجى أفندي خياط من أعيان
حلب فاقتطعت منه العبارات التالية

« تنقسم السيدات عندنا الى فريقين يؤلف الفريق الاول السيدات
اللواتي لم يزلن في غمرات الجهل خائضات وهن الاكثر عدداً والاوج
الى الارشاد ولكنهن الابعد عن المطالعة ويؤلف الفريق الثاني وهو
الاقل السيدات المتفرنجات اللواتي يعتقدن أن المدنية والحضارة قائمتان
بالاقامة بسوقة الفريين بالملبس ومظاهر الابهة الخارجية والتكلم ببعض
كلمات (قد لا يحسن لفظها) بلغة غير لغتهن الوطنية الشريفة غير انه
يسرني ان أخبر حضرتك ان بين ذينك الفريقين عدداً ممن اتخذن الحالة
المثلى شعاراً لهن وان كن أقل من القليل »

ونحن يسرنا ان نرى بين بنات جنسنا أدبية فاضلة كحضرتها ونرجوها
ان تواصل محبة العائلة بنفشات يراعها وعناية ذكر الفضل والفاضلات
نقدم الشنا العاطر لحضرة الوجبة الفاضلة السيدة مهجة قرينة الاصولي
البارع بولس أفندي فهمي المحامي بطنطا لاخذها بناصر محبتنا واجتهادها في
تعميمها بين سيدات طنطا ولا عجب اذا جاء الفضل من أهله .

﴿ ما كل مسلم به حقيقة ﴾

لقد أكرمت الجرائد على اختلاف مواطبها واغراضها من مدح أمة
اليابان وتعداد مآثرها وذكر تمدنها وتقدمها واظهار آداب أخلاق بذاتها الى

غير ذلك بحيث أصبح من المقرر في الازهان ان أمة اليابان أصبحت في مصاف الامم المتقدمة البالغة أوج الحضارة العصرية

وقد كنت أتذكر ذلك واسلم به كحقيقة راهنة الى ان اجتمعت باحد أفاضل الالماني الذي كان ساكناً في تلك البلاد فسألته عن أهاليها فقال لي انهم لم يبلغوا بعد من سلم الحضارة الدرجة التي بلغتها تركيا ومصر الا ان الطبقة العالية من الشعب الياباني هي أكثر مهارة في اظهار محاسن البلاد للاجنبي من مثلها في تركيا ومصر.

ولما سألته الزهان أراني صور الاحتفالات والطرق العمومية وذكروني بمجادة الياباني الذي كاد ان يقتل بقيصر روسيا الحالي عند ما كان زائراً في اليابان وأراني فقرة في جريدة مضمونها ان اليابانيين ينكرون الكتابة والتأليف على النساء فقلت ما كل مسلم به حقيقة

(بمناسبة تعيين موظف)

قيل في الحكايات ان قيصر استغرب ضيق ذات اليد وعسر الحال في بلاده على خصها وسعة العيش ويسر الحال في بلاد كسرى فاراد ان يختير الاسباب بنفسه ويتلافى نتائجها فبدل ثيابه وخرج يستقصي الاحوال فرأى رعيته قد أجمعت على اسناد الخراب اليه وأطاعت على انه هو الذي ألغاهما في وهاد الشقاء

فمظم الامر عليه وعزم على ارتياد بلاد كسرى فأوكل الملك لمن يثق به وجمع البضائع النفيسة والسلع الثمينة وسافر بقافلة يقصد الاقطار الفارسية بصفة تاجر كبير

ولما دخل بلاد الفرس رآها قاحلة بالنسبة الى بلاده ومع ذلك وجد

الناس بهناء ورغد وقد أجمعوا على شكر مليكهم ومدحه ونسبة بحبوحتهم
وسعتهم اليه فازداد استغراباً وقصد عاصمة البلاد وعند وصوله اليها أرسل
لكسرى هدية ثمينة فاخرة وطلب زيارته فاستقبله كسرى على الرحب
والسعة وأخذ يتبادل وياه أطراف الحديث منتقلين من السياسة الى التجاره
ومنها الى فنون الحربية فوجد كسرى ضيفه التاجر المزعوم على جانب
عظيم من الزكاء والقصاحة والاختبار فاحبه واستبقاه عنده ثم أمر برقعة
الشطرنج وعرض عليه اللعب فتوقف قيصر قائلاً : اتني لم اتد اللعب
الا برهان فاغبر خاطر كسرى من جرأة ذلك التاجر وكاد ان يبطش به
الا انه صفح له تلك الزلة لما رآه منه من الصفات الجميلة وأراد ان يجاريه
فقال له : وعلى نبي رهان نلعب . فاجابه قيصر ان غلبي مولاي فله مني
ما يريد وان أنا غلبته فلا أكلفه سوى الجواب على سؤال واحد القيه عليه
فازداد اغبرار كسرى وعزم ان يغلبه . ليقترح عليه مالا طاقة له به
ويؤدبه على جرأته غير ان انشغال بال كسرى أو حذق قيصر جعل الغلبة
لهذا الاخير فالتفت اليه كسرى وأمره ان يبسط سؤاله فسأله قيصر : لماذا
يا مولاي أرى بلادك في يسر ونعيم على ان بلاد قيصر التي هي أخصب
منها وأجود تربة يعاني أهلها الذل والمسكنة فأجاب كسرى : ذلك لاننا
نكل أمور رعيتنا الى أربابها . ففهم قيصر ما أشكل عليه ولما عاد الى بلاده
أخذ يعزل ويولي الى ان استقامت الاحوال وتقدمت البلاد .
الى هنا انتهت القصة الاولى واليك قصة ثانية :

كان في الشرق فيلسوف كبير ومصلح شهير يسمى السيد جمال الدين
الافثاني الذي توفاه الله في الاستقامة وكان ذلك الفيلسوف يخاطب الناس بلغتهم

وبالتعير الذي يمكن أن يفهموه فيتبع لديهم القبيح ويستحسن الحسن بلا
مؤاربة ولا مدالسة ولا خوف وفي أحد الايام كان في مجلسه خليط من
الاعراب والأتراك فسأله أحدهم: متى تستقيم أحوال الشرق؟ أجاب متى
وضعت « غفارم » في محلها

والقصد من هاتين الحادثتين هو تنبيه القمرك الى ما هو حاصل في
القطرين المصري والسوري من التأخر والى طريقة معالجته المثلى لعل أولياء
الامور ينتشرون الى ما قدمنا ويهبون الى اصلاح الخلل بانجع وسائل
ولم يجرنا للكلام في هذا الموضوع سوى خبر تلاتيناه من سوريا وهو
تعيين حضرة الكاتب البليغ والناظم المجيد الشهير مصباح أفندي رمضان
لمنصب حقير بالنسبة اليه وهو التفتيش على البلديات

ونحن تعجب من دولة والى بيروت كيف نه لم يسند للشاعر العالم
الناطقة المذكور منصباً آخر يتمكن به من خدمة البلاد الخدامات المنتظرة
من أمثله مع ان المشهور عن دولة الوالي انه من أفضل الكتاب ومن
العارفين بقدر الكتاب فكيف يسبح بحرمان الوطن من أنوار المصباح
واضعاً بينها وبين الناس ظلمات البلديات المتكاثرة

والاغرب ان جرأء سوريا أشفعت خبر التعيين بالهتة والتبريك
فهلا ذكرته وسكت اذا كان لا نصيب لها من حرية الرأي والقول



(تنبيه) اضطررنا لاصدار الاعداد الباقية من السنة الاول قبل وانها لرغبنا
بتغيير خطة مجلتنا في سنها القادمة